طبيبة النسر

للمؤلفة والكاتبة: سيدرا حاج محمد

- في يوم من هذه الأيام الجميلة كان هناك عائلة غنية جداً تدعى عائلة النسر والتي تقيم في الإمارات، تتألف هذه العائلة من طفلتين الطفلة الكبرى اسمها مايا عمرها ٧ سنوات الطفلة الصغرى اسمها جوليا: عمرها ست سنوات ولديهم أخ يدعى ريان البالغ من العمر 18 سنة لكن لا يقيم مع أسرته بل يقيم في بريطانيا لأنه يدرس الطب البشري ،الوالد يدعى خليل وهو قائد أما الوالدة تدعى لينا من أهم المحاميات في البلد ،جوليا طفلة صغيرة لكنها بعقل كبير،إنّها ذكية جداًوتحب تحقيق أحلامها وطموحاتها تحلم بأن تصبح طبيبة مشهورة تعالج الناس وتود شراء مشفى لتديرها أيضاً ، مايا طفلة متكبرة تستهزئ بقدرات أختها وذكائها وتقول لها بتكبر: أنتِ لديك أحلام ؟ما هذا الهراء؟أنتِ طفلة! فتقول لها جوليا :اصمتي !أنتِ أيضاً طفلة مثلي ،فقالت لها مايا: اصمتي اصمتي ما زلت طفلة ولوحدكِ ،فغادرت المكان مايا، تتشاجر دائماً، ذات يوم جلست مع أسرتها لتخبرهم بأحلامها فقالت لهم بشغف: أريد أن أصبح طبيبة في المستقبل أعالج الناس وأود شراء مشفى وأديرها بنفسي ،فقالوا لها والداها بكل سخرية:أنتِ؟ أنتِ ستصبحين طبيبة؟

1

- اصمتي، أدري جيداً أولاً ، فحزنت جوليا على ما سمعته وقالت :نعم سوف أصبح طبيبة سوف أدرس كثيراً لأصبح طبيبة وغداً في المستقبل سترون، فقالت لها مايا: من قال لكِ إنني سأسمح لكِ بذلك؟ ،كلا فأنا سأصبح مديرة شركة ضخمة وأنتِ الموظفة لدي، فقالت لها جوليا بغضب : اصمتي لا شأن لكِ بهذا الأمر وكفي عن التكبر.
- في كلّ يوم تتحدث جوليا مع ريان يقول لها: أنتِ لن تصبحي طبيبة هه بكلّ سخرية إن الفتيات العبقريات والمجتهدات هنّ الذين يدخلن الطب وليس أنتِ،أنتِ طفلة صغيرة لا تعرفي الطب ومعناه ، فقالت له بحزن :أنا لست بطفلة، من قال لك إنني لا أعللم شيئاً عنه لكنني سوف أدرس جيداً لكي أحقق حلمي ولن أسمع لكم .
- كل ما تسمع ذلك الكلام من عائلتها تزداد حزناً وغضباً ثم تبكي ...
- بعد مرور ٥ سنوات، خليل اشترى هاتف لابنته مايا ولم يشتري لجوليا ،فسعدت جداً مايا وشكرته كثيراً أما جوليا فرحت لأختها وحزنت لنفسها، فسألته: لماذا لم تشتري لي هاتفاً مثل مايا؟ أ لست ابنتك؟ أجابها: نعم بلى كذلك، لأن مايا أكبر منك أنتِ مازلتِ صغيرة على الهاتف ،

- فردت عليه: مايا أيضاً صغيرة على الهاتف لا تعلم كيف تستخدمه ،فأجابها: لا،إن مايا أصبحت شابة سوف أعّلمها كيف تستخدمه، فغادرت الغرفة بحزن ذاهبة لغرفتها فوجدت مایاهناك تستخدم الهاتف قالت لها مايا :أرأيتِ لقد أصبحتُ شابّة،لدي هاتف ثمين أما أنتِ ما زلتِ صغيرة ولا يحق لكِ أن تشتري واحداً و تستخدميه فقالت لها جوليا :اصمتي يا مغرورة! الهاتف ليس كل شيء في الحياة وهذا ضرر لصحتي وليس لأنني ما زلت صغيرة أ فهمتي؟فلم ترد عليها مايا وتركتها وراحت تغيظها بالتصوير فيه .
- ومرت الايام وهي تغيظها وتسخر منها و تتشاجر معها من أجله جوليا لم تعد تهتم بأمر الهاتف، في البداية حزنت جداً وغضبت لكن بعد مدة من الحزن لم تعد تهتم،فراحت تركز على دراستها،

- أثناء فترة الإمتحان، أتت جوليا إلى المطبخ وقدمت إليها مايا بيدها الهاتف لتغيظها فيه فقالت جوليا لها: اذهبي ادرسي أفضل لكِ من ذلك ،اهتمي بدراستك أيها الفتاة ، فأجابتها : لا تهتمِ بهذا الأمر ، ليس لكِ شأن فأنا دائماً متفوقة وأدرس دائماً وأهتم بدراستي أكثر منكِ فقالت جوليا: حسناً،أنا أنصحك فقط، أنا ادرس ليس لي شأن بكِ وغادرت المطبخ ذاهبة لغرفتها لتكمل دراستها.

ا. في البداية كانت مايا حقاً متفوقة جداً، لكن أثناء الإمتحان اختلف الوضع تماماً، كانت ترتبك من الأسئلة وتعود مخطئة أو لم تجيب على عده أسئلة لأنها لم تعد تتذكر الجواب جوليا كانت تأتي من الإمتحان سعيدة ويسألونها والدها عن الإمتحان فتقول :لقد درست وكتبت

- وباقي الأمور على الله تعالى ،في كل يوم تعودان من الإمتحان جوليا تكرر جملتها ومايا تقول وهي مرتبكة: جيد جداً كان سهل ،وبعد الإمتحان بعد عده أسابيع.. جاء وقت لرؤية أوراق العلامات لجوليا ومايا فدهشوا مما رأوه خليل ولينا لأن جوليا حصلت على المرتبة الأولى على المدرسة وأنّ مايا ليس لها مرتبة فعلاماتها سيئة فقال والداها: لما هذا؟ لماذا هذه العلامات السيئة لماذا كذبتِ علينا بأنّكِ كتبتِ جيداً ألم تدرسين؟ فقالت جوليا: أنا سوف اخبركم، كانت تضيع الوقت باستخدام هاتفها كان تقوم بأشياء سخيفة تضيع الوقت ،لقد نصحتها ولم تستمع لي ،فقالت لها مايا بغضب: اصمتي أيّتها الحمقاء، قال لها والدها بغضب: اصمتي أنتِ، أضعتي وقتكِ باستخدام الهاتف ولم تدرسي وأضعتي علاماتك أيضاً، اذهبي من هنا إلى غرفتكِ هيا واعطيني الهاتف أيضاً فاندهشت مايا وقالت له بإنفعال: لا لا أرجوك، أعدك بأن لا أضيع وقتي ب..فقاطعها قائلاً: ماذا ؟بعد أن خسرتِ علاماتكِ اعطيني الهاتف لا تجعليني أصرخ بوجهكِ عالياً

- قالت له بحزن :حسناً خذه ، فذهبت باكيةً إلى غرفتها فتبعتها جوليا وقالت لها:أنا نصحتك فأنتِ انشغلتي به كثيراًولم تستمعي لي ،أرأيتِ تبادلنا الأدوار بسبب الهاتف كنتِ المتفوقة وأصبحتِ... فقالت لها مايا منفعلة: كافي.. اصمتي لا أريد سماع صوتكِ، اخرجي من الغرفة هيا ! فغادرت جوليا الغرفة منزعجة.
- ومرت الأيام وجوليا تبذل جهدها لتحقق حلمها بعيداًعن عائلتها منعزلة في غرفة ما،لأنهم يسخرون منها دائماً فدائماً تتفوق جوليا في صفوفها ، ذات مرة، كان لدى جوليا امتحان فكتبت جيداً بعدما انتهى الإمتحان تأكدت من صحة إجاباتها لكنها أخطأت في سؤال وأصبحت تبكي، أتت صديقتها إليها واحتضنتها وقالت لها: هذا السؤال عليه درجه واحدة فقط فلا تحزني، عادت إلى المنزل حزينة جداً فسألتها والدتها ما بها فأخبرتها بالأمر فقالت لها والدتها:ماذا؟؟ لماذا أخطأتي؟؟ ألم تركزي جيداً؟؟ بدأتي بالتراجع فغضبت جوليا وقالت لها :

- أنا أدرس جيداً وأركز جيداً لكن هذه المرة لم أركز في السؤال، هذه الدرجة لن تنقص من تفوقي ولن تعثر طريق طموحي، قالت لها والدتها : كافي،اذهبي أدرسي جيداً هذه المرة الأخيرة التي تخطئين بها، فذهبت إلى غرفتها غاضبة وحزينة فاستلقت على سريرها ثم نامت ،
- بعد فترة قصيرة .. عاد ريان من بريطانيا إلى منزل عائلته، التقى بهم وسعدوا جدا بلقائه فحضنوه كثيراً وقبلوه لأنه غاب طويلاً عنهم وهو سعد جدا بلقائهم، بعد عده ساعات من مجيئه جلسوا في غرفه الجلوس يتبادلون أطراف الحديث مع بعضهم فقالت مايا لريان :اسمع جوليا قررت أن تصبح طبيبة في المستقبل وتود شراء مشفى لتديرها بسخريه قالتها ،فقال لها وهو مستهزئ بأخته: نعم أنا أعلم لقد أخبرتني من قبل ،فأنا دائماً أقول لها أنها صغيرة (طبعا بوجود جوليا)،

- وطفلة لا تزال فل تدرس أولاً بجد ،عندما تكبر تقرر ماذا تريد أن تصبح تكون في ذلك الوقت قد درست بجد، قاطعته قائلةً جوليا: فلتشجعني بدلا أن تسخر مني فأنا أختك، حتى لو كنت صغيرة فسوف أدرس جيداً لأحقق حلمي عندما أكبر ،كفَّ عن سخريتكَ لي فل تشجعني لمرة واحدة بدلاً أن تحبطني فأنتَ لا تعرف سوى السخرية من أختك، فقال لها: انا لا أسخر منكِ، أنا أتكلّم من أجلكِ أدرسي أولاً بعدها حققي ما تريدين عندما تكبرين قالت له بسخريه :حقاً ؟؟يا لكَ من ولدا بريء! لا تكلمني إذا أردت السخرية مني فأنا أختك الصغرى يجب أن تشجعني بدلاً من كلامك السخيف هذا وأنا سوف أحقق حلمي، فضحك فقال لها : أوهه ..لنرى في المستقبل أتها الطفلة الحالمة

- فقال له والده: كفّ عن ذلك ريان، اسمعي جوليا اذهبي إلى غرفتك تخيلي كما تشائين فأجابته بغضب : حسناً سوف ارتاح من السّخرية، كان عليه أن يصعد هو لكن ليس هناك أية مشكلة أنا ذاهبة، فذهبت فقال لوالده: إنّها طفلة ولا استطيع فهمها فلا أكبرها بعده سنوات لذلك لا أجيبها
- مرت الايام والليالي والسنين وعائلته بسبب حلمها وطموحها ،بعدما مرت هذه السنين والأيام وجوليا أصبحت شابّة في عمر 17 سنة، تدرس بجد لتصل إلى هدفها، أثناء مادة الإمتحان لكل من جوليا ومايا؛ قرر والدهم السفر إلى أوروبا لأن لديه مهمة طويلة وصعبة، حضر أغراضه في المساء وجلسوا تحدثوا معه عن المهمة وعن السفر وودّعوه وذهبوا إلى غرفتهم لينامو، سافر في الصباح جوليا حزنت جداً لأنّها سوف تشتاق له ومايا أيضاً لم يعتادا قبل أن يبتعد عنهما،

- جوليا أصيبت بالزُّكام ولم تستطيع التركيز جيداً لكن تدرس ، بعد مدة الإمتحان التي كانت أشق وأصعب الفترات، تعالجت جوليا خلالها ثم شفيت ،ذات يوم جلستا تتحدثان فقالت مايا لجوليا:ألن تحققي حلمكِ التي لطالما ملأتي به كل طفولتنا وتحدثتي عنه لكل عائلتنا؟ ألم تسعي إليه؟ فقالت جوليا: لا أدري متى لكن أسعى لتحقيقه، فقالت لها مايا :كيف لكن قلت لي لم تكتبي جيداً لأنكِ أصبتي بالمرض كيف ستحققي وستضيع علاماتكِ وسوف تتراجعين فالطّب يحتاج إلى الإجتهاد وليس الكسل، فأجابتها جوليا بغضب: نعم سأحققه لكن ليس الآن ، إذا هذا الإمتحان قصرت به قليلاً هذا لا يعني أنني سوف أفشل ولن يتحقق حلمي إذا لم أكتب جيداً أكون راسبة مثلاً أو أمتنع عن تحقيق حلمي، فنادتها مايا والدتها أثناء الحديث قالت مايا لجوليا مسرعة: أنتِ لم تدرسي جيداً فلن تصبحي طبيبة، فذهبت مايا إلى والدتها لتجيبها وتركت جوليا غاضبة

- في المساء جلست والدتهما تتحدث معهما فأخبرت مايا والدتها بما كانت تقول جوليا فقالت لها: أنتِ يا جوليا لم تدرسي جيداً فكيف سوف تحققين طموحكِ؟ فقالت جوليا: إن لم أنجح فسوف أفعل المستحيل لكي أنجح وأصل إلى حلمي سوف أريكم فنظرت والدتها نظرة غريبة فقالت: كنت تقولين غداً وغداً سوف أريكم فلماذا لم تدرسي وترينا؟ فقالت جوليا: ما بكما؟ نعم سأحقه في السنة المقبلة ،كفا عن السخرية !،حسناً، أنا ليس لدي حلم هكذا تريدان؟ لتكفا عن كلامكما المزعج هذا؟، فقالت والدتها: ما بكِنحن نتكلم من أجلكِ فقط نحن لم نقصد إزعاجك فذهبت جوليا حزينة مستاءة من ذلك الكلام المزعج.
- بعد اسبوع..

- ظهرت علامات جوليا نجحت وعلاماتها ممتازة و مجموعها أيضا ً,لقد حصلت على المرتبة الثانية على المدرسة وهي لا تود المرتبة الثانية لكن رضت بقضاء الله فأخبرت أمها ومايا وهي سعيدة جداً فقالت :نجحت لقد حصلت على المرتبة الثانية فاندهشوا قائلين: إذا لما قلتِ أنك لم تكتبي جيداً في الإمتحان ؟ فأجابتهم قائلة :ألم تلاحظا أنني أخذتُ المرتبة الثانية وإنني دائماً آخذ المرتبة الأولى لكن لابأس سوف أسعى جيدا أكثر من هذا في السنوات القادمة، فقالت لها والدتها بفرح:تهانينا يا جوليا !الحمدلله أنكِ نجحتي مبارك، ابتسمت جوليا وحضنتها بقوة فقالت لها مايا بكل غيظ: تهانينا ،قالت لها هكذا لأن علامات مايا أقل منها فقالت لهما جوليا: لا تنسيا أن هذه السنة يوجد مفاضلة للمجاميع جديدة،قليل وسأحقق حلمي سوف أنتظر لتري أنت ِ وأمي، هذه السنة سوف أعرف مصيري فقالت مايا بكل سخرية:نعم سننتظر لنرى سنرى كيف ستحققينه أو سيتحطم ،فقالت لها والدتها :حسناً،سوف ننتظر لعله خير
- مايا لا تتوقف عن السخرية من شده غيظها منها وهي في قمة التكبر

- من شده غيظها وسخريتها لقبت أحلامها بأحلام طفولية ،جوليا ضجرت من السخرية على أحلامها فهي تسعى لتحقيق طموحها وبناء مستقبلها، لا أحد في المنزل يفهمها، جوليا حاليا تنتظر المفاضلة وتنتظر تحقيق حلمها بفارغ الصبر لكنها قلقة جداً ومتوترة
- بعد مرور فترة طويلة .. ظهرت المفاضلة فجوليا يحق لها دخول الطب ففرحت جداً أمتلئ قلبها بالفرح وعيناها امتلأت بالدموع وذهبت مسرعة لتخبر مايا ووالدتها فسمعت مايا تتحدث مع ريان عنها إنها قصرت في دراستها وإنها على الأرجح لن تدخل الطب وإنها لا تزال تفكر بأحلامها الطفولية، فقال لها ريان :هنا (جوليا كانت تستمع لحديثهما) اتركيها تحلم وتحقق ما تريد فهذا مستقبلها

- لا شأن لنا فدخلت جوليا بكل فخر فقاطعت حديثهما قائلة : لمعلوماتكما يحق لي دخول الطب فالآن ظهرت المجاميع وسوف أحقق حلمي وأخيرا ً، فنظرا إليها بدهشة قالا لها :ماذا ؟ كيف؟ فقالت لهما: مثل ما سمعتما اذهبي وتأكدي مايا بنفسك، فقالت مايا بدهشة:لكن ،..فقاطعتها جوليا :سوف تخجلين من نفسك اذهبي ،فرمت الهاتف على السرير مسرعة وذهبت وتتأكد و تخبر أمها فقال لها ريان بعد ما سمع الخبر مندهشاً بهذه الفرحة التي نشطت قلبه، تهانينا يا أختي العزيزة ستحققين حلمك يا جوليا حقاً أنت ِ رائعة ! يا لا إصرار ك وعزيمك واجتهادك الرائع يا لا الزمان المسرع منذ يوم كنت طفلة صغيرة و الآن سوف تصبحين طبيبة، قالت له :شكراً لكَ، بقيت أسعى طوال حياتي لأحقق حلمي وأصل لهدفي، وكم تلقيت من سخريتك وسخريتهم لكن على كل حال شكراً لكَ فقال لها :لم أتوقع ذلك أبدا ً منكِ يا أختي لم أكن أعلم أنك ذكية لدرجة سوف تصلين إلى هدفك وتحقيقين طموحك،

- فقالت له: حسناً، لا بأس، تعلمت درساً أن يجب ألا تستهزئ وتسخر من أحلام الأطفال ثم أنهيا المكالمة هنا مايا هي أخبرت والدتها وتأكدت وتأكدتا فذهبتا إلى الغرفة قالت والدتها: عزيزتي أنت ِ حقاً ستصبحين طبيبة، تهانينا!! فغمرتها وقبلتها وقالت جوليا :شكراً لكِ يا أمي، فقالت الأم :شيء جميل أن تسعى لتحقيق حلم ثم يتحقق، حلم طفلة صار حقيقة، حقاً أنا فخورة بكِ لقد ملأتي قلبي فرحةً، ربما أنا لم أقدّر تعبكِ ولم أشاهده أعتذر منكِ لأنني قد سخرت من ذكائك ومن حلمك ،مايا تنظر إليهما نظرة قبيحة فأكملت لينا كلامها :حقاً لا أعلم كمية الفرح والفخر الذي صنعتيه الآن، قالت لها جوليا :شكراًلكِ يا أمي لا تعتذري فأنتِ أمي وأنا لم أغضب من كلامكِ، صحيح كذبتموني وسخرتوا مني لكن كنت واثقة بنفسي ومصرة على التحقيق والنجاح فأحضنتها أمها وقبلتها وقالت :لا أحد سوف يسخر منك بعد الآن ،فقالت مايا بسخرية :ستصبحين طبيبة ! حققتي حلمكِ الطفولي ،أنتِ كاذبة لم تدرسين قلتِ لي

- فقالت والدتها :اصمتي مايا! ألا ترين أنها تفوقت ونجحت ودخلت وحققت حلمها الثمين؟ ونظرت إليهما مايا نظرة سيئة وغادرت الغرفة وهي غاضبة فتقول في نفسها :هل ستتكبر علي جوليا الكاذبة؟ سوف تحقق حلمها ،هل سأفشل بسبب سخريتي منها ؟ حسناً،هذا لا يهم أمي كانت تسخر منها وتستهزئ بها ما بها الآن؟ أصبحوا يصدقوها
- بالطبع أخبروا والدها واندهش أيضاً وفرح جداً وهنا وهنئ لها
- بعد مرور ٣ أشهر.. طلبوا من الطالبات الأوائل على المدرسة تجهيز أنفسهم واغراضهم للاستعداد لبعثة إلى فرنسا سعدت جداً جوليا وتشوقت كثيراً ،عند عودتها الإلى لمنزل أخبرت عائلتها بهذا الخبر فرحت لها والدتها إلا مايا فغضبت وقالت: ماذا؟ أنت ستسافرين؟ لماذا ستسافري؟ إلى فرنسا لكن ستسكني هناك ولحدك ؟فقالت جوليا: مثل ما سمعت ي يا مايا سوفأابدا دراساتي الجامعية هناك وربما استقر لا أدري لوحدي أيضاً هو هل يوجد اي مشكلة؟فقالت بغضب: لا لا يوجد هنيئاً لكِ فقالت جوليا :إذا اصمتي ،ونظرت إليها بكل غضب وحقد وابتسمت أمها وقالت: لجوليا لا تنصتي لها

- سافري إلى حيثما تشائين وأبدأي حياتكِ الجديدة كما تريدين وابني مستقبلك بيدك وحققي طموحاتك فنحن انتهى دورنا الذي لطالما كان دور سيء بعض الشيء، بعد الان لا أسمح لأي أحد أن يقف في طريقكِ أو يسخر منكِ فقالت جوليا : شكراً لكِ الحلم سوف يصبح حقيقة لا داعي لأحد ان يسخر مني، سوف ابني مستقبلي واسعدكم وأرفع رأسكم عالياً يا أمي شكراً لكِ لأنكِ وقفتي بجانبي فحضنتا بعض
- حاولوا الإتصال بخليل ليخبروه لكنه لا يجيب
- طوال الأيام العائلة تنشغل بأمر خليل لأنهم لم يكلمهم من عده أسابيع ويريدون أن يسألوه متى سيعود قلقوا عليه جداً بعد عدة دقائق أرسل رسالة كتب فيها مساء الخير،اعتذر جدًا لأنني لم أجيب على اتصالاتكم لأنني كنت جداً مشغول قريباً سوف أعود إليكم إن شاء الله اعذروني أنا في مهمهة معقدة ، بالطبع اشتقت لكم أحبكم جميعاً فاطمئنوا وارتاحوا أخبروه بأمر جوليا فقال لها: بالسلامة إن شاء الله يا عزيزتي جوليا بالتوفيق الدائم يا طبيبتنا فأخبروا ريان أيضاً فقال لها وللينا: دعيها تفعل ما تشاء وتسافر إلى البلد الذي تريده

- لقد رفعت رأس عائلتنا وجوليا قادرة على أن تصنع المستحيل، فقالت له :سوف أفعل ذلك
- بعد أسبوع حضرت جوليا أغراضها وأمتعتها تجهيزاً للسفر،
- في المساء وبالليلة الأخيرة مع أسرتها وفي منزلها، قالت لهما: أنا الآن بدأت مرحلة جديدة في حياتي مرحلة جامعية رائعة سأحقق حلمي والتنمر علي عندما كنت طفلة والآن لا نفعني ولا ضرني بل تحديته بالإصرار والثقة بالنفس ،تعلمت أن أرسم طريقي بنفسي ،أحبكم يا أسرتي العزيزة، أنتم العائلة الجميلة التي خرجت منها طبيبة فأنا غداً سأسافر وأترك هذه العائلة فادعوا لي بالتيسير فقبلت والدتها غمرتها بكل حب مايا أغيظت بشدة ،جوليا اتت لتوديعها رفضت ابتعدت عنها جوليا حزنت فتركتها
- أخبروا ريان بأنها غداً فأوصاها أن تنتبه على نفسها ودعى لها بالتيسير

- حاول إقناعها ريان بأن تعمل عنده في بريطانيا لكنها رفضت تماماً وهي تريد أن تعمل فرنسا..
- ودعت أسرتها كما غادرت وهي سعيدة عيون والدتها قد امتلأت بالدموع، حاولت إخبار والدها لكنه لم يجب عليهم ركبت في الطائرة في كل شوق وسعادة فانطلقت واتصلت بوالدها لكنه لم يجيبها أيضاً عائلتها قلقت عليه جداً كلما لما كل هذه المدة في أوروبا ما هذه المهمة الصعبة والمعقدة لدرجة بقي سنوات فيها؟ لكن تذكرت ما قاله لها واطمئن قليلاً .....
- في الظهيرة عادت لينا إلى المنزل منهكة جداً أتاها اتصال من شخص يدعى سالم يخبرها بأن خليل سوف يعود بعد غد إلى الإمارات ففرحت جداًوأخبرت مايا فرحت جداً أيضاً، بدأت لينا تحضر الغداء، تناولتا الغداء ثم ذهبا إلى المتجر ليشتريا يزينوا بها المنزل عند عودة خليل
- بعد يومين عند الظهيرة، استعدتا مايا ووالدتها لاستقبال خليل انهيا الزينة والمأكولات فأتاها إتصال من سليم إلى لينا فقال لها: مرحبا يا سيدتي ،فقالت له: أهلا ،ماذا هناك ؟فقال لها :إنّ زوجكِ لم يعد مع دفعة القواد فقالت مندهشة :ماذا؟؟

- لماذا لم يعد بعد؟؟ ألم ينتهي من المهمة؟ فقال لها: بلى ولكن.. فقالت له: لكن ماذا؟؟ بتوتر فأجابها: لقد توفي بحادث سير، فاندهشت جداً فلم تستوعب الصدمة الكبيرة تنظر بعيون مفجرة، فقالت له: ماذا؟؟ ماذا ؟؟.تقول أنت كاذب !!هذا ربما غير صحيح، فقال لها :معكِ حق لن تصدقي، العمر لكِ سيدتي ،فبدأت الصراخ والبكاء ورمت هاتفها على الأرض ثم قالت: خليلللل، أنا أنتظرككك أين أنت ؟؟ فقالت مايا: لم أفهم ماذا هناك أبي لم يعد، فأخبرتها فاندهشت جداً جداً فقالت :ماذا ؟؟ماذا ؟؟ تقولين؟؟ هذا ليس صحيح!! فأبي سيعود اليوم!! أبي سيعود اليوم!! انمهرت دموعها بشدة ،لاااا، أبي نحن ننتظرك يا أبي إنه كاذبب... فبدأا بالبكاء الشديد والصراخ، بعد ساعه اتصلت جوليا لتخبرهم بأنها قد سجلت في الجامعة، دهشت بسماع صوت بكاء فسألت عن الأمر فأخبرتها والدتها بالأمر فبدأت بالتساؤلات وانفعال الكبير فأعتط الهاتف لمايا لتكمل الكلام عنها فقالت لها مايا: اذهبي ببكاء الآن فنحن لن نستطيع الكلام معكِ في وقت لاحق اكلمكِ، جوليا بكت بحرقة تصرخ باسم والدها طوال الوقت حتى أخبرت ريان،

- عاد ريان مسرعاً إلى عائلته في اليوم التالي مباشرة لكي يسند عائلته، لينا تقول قائد النسر مات، ذهب ولم يعد
- مرت أيام قاسية جداً وليالي صعبة على عائلة النسر لأنها أسوء صدمة في حياتهم ..

- بعد مرور عدة سنوات .....بعدما مضت أسوء سنوات عليهم، كانت عائلة النسر قد انتقلت إلى بريطانيا لتسكن مع ريان، جوليا لا تزال تدرس في جامعتها في فرنسا، بقي لها سنة واحدة ثم تتخرج وتحقق حلمها الثمين، انتهت جوليا من الإمتحانات فراحت تنتظر النتائج تنتظر بفارغ الصبر، في آخر سنة لها لتحقق طموحها بالكامل تنتظر سعادتها الجميلة... بعد يومين ظهرت العلامات ذهبت سعيدة جداًإلى الجامعة وهي تبكي وزعوا الأسماء جوليا نجحت تخرجت وحققت حلمها

- بكت من شدة الفرحة وحمدت ربها كثيراً، قد أخبرت عائلتها من قبل وعائلتها تنتظر كم من السعادة ملأت قلبها وأهلها ففرحوا جداً لأن ابنه عائلة النسر أصبحت طبيبة ، وقد استطاعت بإصرارها وعزيمتها تحقيق طموحها تحدّت السخرية بذكائها واجتهادها ،عندما أخبرت عائلتها فقالت والدتها: يا جوليا يا قرّة عيني، لقد رفعتِ رأسنا عالياًو حققتي ما تريدي بكل همة وعزيمة، كيف مرّ هذا الزمان بسرعة!، كنتِ طفلة حالمة وكنا لا نفهمكِ أصبحتِ طبيبة المستقبل، الحمد لله الذي أسعدنا بتخرجك من الآن وصاعداً لن نناديك بالطفلة إنما بالطبيبة جوليا ففسعدت جدًا جوليا وابتسمت أثناء سماعها لكلام والدتها فقالت لها: شكراً لكِ يا أمي، نعم الحمد لله بفضله استطعت تحقيق ما أريد وأسعدتكم ...فأكملت مكالمتها مع عائلتها وهي سعيدة جداً يهنؤها وهم حزنوا لأنهم لم يكونوا موجودين لكن فرحوا لها،
- بعد مرور عده أيام أتت عائلتها إلى فرنسا لزيارتها بعد غياب الطويل استقبلتهم بكل حب

- وغمروا بعض بكل حب،
- ذات يوم في ليلة، جلسوا يتبادلون أطراف الحديث فاتفقوا على أن يقيموا حفل بمناسبة تخرج جوليا مايا لم يعجبها الوضع لأنها كانت تستهزئ بها بحلمها والآن أصبح حقيقة، أهلها أصبحوا يهتمون بها كثيراً من أجل هذه الحفلة لأنها ستكون في الأسبوع التالي وهي سعيدة جداً..
- عندما عادوا من السوق ،قال ريان لجوليا كنت أناديكِ بطفلة وكنتُ آراكِ هكذا كنت أغبى إنسان الآن أناديكِ بالطبيبة وسوف آراكِ أميرة أمامي، شعور جميل أن أختي تكون طبيبة مثلي، فقالت له :حسنا لا بأس يا أخي المهم الآن أنني قد حققت ما أريد شكراً لك يا أخي الحنون،
- أتى موعد الحفلة، جوليا جهزت نفسها وارتدت أجمل الفساتين والحلي وتزينت وتعطرت فأصبحت أميرة الأطباء الخريجيين ،تجهزوا جميعاً واستعدوا للحفلة ،جوليا تشعر بسعادة لا توصف فقط حققت حلمها وأصبحت طبيبة، كان حلم السنين وحلم طفلة، أما مايا فأصبحت معلمة موسيقى فهي تحب جداً الموسيقى لكن ليس فخر كمثل جوليا،

جميع أصدقائها هنؤوها كثيراً على هذا النجاح العظيم .

انتهت الحفلة وجميع من في الحفلة نادوها بالأميرة لشدة جمالها وأناقتها وتميزها، جوليا رفعت رأس عائلتها عالياً وأصبحت فخر لهم، أثناء الحفلة بكت والدتها لأنها لم تتوقع حدوث ذلك ،لأنها كانت تستهزئ بها وتسخر منها .

يوم يمر ويوم آخر وجوليا لم تنسى تلك اللحظات تلك اللحظات الجميلة التي كانت أجمل ما رأته في حياتها بعد كل تعبها وجهدها الكبير فأصبحت طبيبة يفتخر بها ، حققت حلمها وأخيراً مايا لم تعد تسخر منها لأنها تعلمت درساً مهماً: السخرية من الشخص تجعلك تفشل وتندم ترفع صاحب الأحلام إذا سخرنا منه وتحبطنا نحن بسبب السخرية ؛

مرت أيام وليالي وجوليا كانت تجهز نفسها لتذهب لتبحث عن مكان للعمل به أو تشتري مكان تحوله إلى عيادة ، ريان حاول منعها وإقناعها بالعمل ببريطانيا لكنها تجيبه: لا وألف لا أنا أعتد على فرنسا ، طلب منها الذهاب معها فقبلت ذلك..

- غادرا المنزل ليبحثا عن عيادة لكنها لم يعثرا في منتصف الطريق سألها ريان : هل حقا سوف تشتري مشفى وتصبحي مديرتها؟ فقالت: نعم لكن لن أفعل ذلك لأن الفكرة ليست جيدة، إنما هي فكرة طفولية ، فقال لها : جيد لأنها تجلب لكِ المشاكل ولا تصح لكِ.
- عندما عادا إلى المنزل مستائين سألتهما والدتهما عن الأمر فأخبروها فقالت : لا تيأسا ولا تفقدوا الأمل ، أمامكم الكثير من الوقت ، فقالت جوليا: طبعاً لن نستسلم عادت إلى غرفتها قلقة ثم نامت؛
- كان ريان سارحاً فسألته والدته عن سبب شروده فأجابها: بلاشيء ثم صعد إلى غرفة جوليا وجدها نائمة بحزن ثم خرج وغادر المنزل
- عندما استيقظت سألت والدتها عن ريان فقالت : قال أن لديه عمل وخرج فقالت جوليا:لكن..حسناً اندهشت جداً من الأمر لأنه آخذ استراحة ،اتصلت به فلم يجبها

- عاد إلى المنزل ريان فسألته: جوليا أين كنت ؟؟فأخبرها بأنه كان لديه عمل وذهب إلى الغرفة فقالت جوليا : ألن تذهب معي بعدما اتبعته فقال: لا لا أستطيع لنؤجلها إلى يوم آخر، فغضبت جوليا وذهبت فسألت مايا : هل ريان أخبركِ بأن لديه عمل حقاً؟ فقالت بدهشة: عمل... كلا لم يخبرني ، إنه في إجازة فليس لديه عمل، لكنن فقالت : حسناً لا شيء

مر يومان وريان قد انشغل كثيراً فلم يستطيع الذهاب مع جوليا فتسأله جوليا أكثر من مرة فيكرر الجواب: لدي عمل مهم جداً،

بعد مرور أكثر من يومين سئمت جوليا من الأمر ارتدت ملابسها جوليا في الظهيرة وغادرت المنزل، أخوها انشغل كثيراً وهذه المرة طفح الكيل معها فذهبت لتبحث بمفردها، فاتصل بها ريان وأخبرها بأن تأتي إلى ساحه برج ايفل ليأخذها وليبحث عن عيادة، ذهبت إلى هناك التقيا مع بعضهما ثم ذهبا، وصلا إلى مستشفى مزينة بداخلها فالتقت مع أمها وأختها كانا هناك فتفاجأت جوليا وقالت: أولاً لماذا مايا وأمي هنا؟ ثانياً لما جئت بي إلى هنا،؟فقال لها :ادخلي لتعرفي فدخلت ودخلوا جميعها فرأت أجمل مفاجأة في حياتها من ريان جوليا بدأت عيونها تدمع وتقول كيف؟ لكن من فعل هذا؟

- تلك المفاجأة هي عيادتها الخاصة وأخيراً فقال ريان: أنا، فنظرت له وقالت :حقاً؟؟ أنتَ فعلت ذلك ؟فرحت جداً جداً يا الهي وشكرته كثيراً تحقق حلمي أمام عيني الحمد لله يا رب وقبلته وغمرها أيضاً ثم صرخت وقالت:وأخيراً أمي !! لقد تحقق حلمي يا أمي!! أصبحتُ طبيبة يا أمي!! اسمي مكتوب على اللافتة يا أمي!! فغمرتها والدتها كثيراً وهنئتها ومايا أيضاً ،في النهاية قال لها ريان: أنتِ تستحقين أكثر من ذلك يا أختي فقالت له: شكراً

لكَ يا غالي يا حنون. العيادة داخل مستشفى

كانت ليلة رائعة لجوليا فلم تستطيع النوم من شدة فرحها

في اليوم التالي.. بدأت العمل في عيادتها بكل سعادة، في الصباح قبل ذهابها شربت قهوة وغنت بصوت جميل ثم تناولت فطورها وغادرت المنزل لتذهب للعيادة، تعرفت على أطباء وممرضات وممرضين كان يوم جميل فأصبحت كل الوقت تتحدث عنهم لعائلتها عائلتها عادت إلى بريطانيا،

فعندما تذهب إلى المستشفى تغني مع ابتسامة مشرقة وتعود منهكة من العمل، غالباً ما تأتي حزينة بسبب رؤيتها للمعاقين والمصابين بالشلل والمريضين بالسرطان .

بعد مرور ثلاث اشهر...

- طلب الطبيب جو فرادك من جوليا أن تجري عملية لشخص فشعرت بالتوتر والقلق فأصبحت تسأل نفسها: كيف سأجري العملية الأولى؟ لكن إذا مات الشخص ماذا سأفعل؟؟ حسناً أنا جوليا لا أضعف لا لا ولا أخاف سأتوكل على الله وأجرها اطمأنت قليلاً ،عند دخولها غرفة العمليات توكلت على الله ودخلت أجرت العملية بكل شجاعة وقوة،فرحت أنها أجرت أول عملية فأخبرها الطبيب بعد ساعة أن العملية نجحت فشكرها الطبيب .
- مرة بعد مرة اعتادت جوليا على اجراء العمليات فذهب القلق والتوتر منها
- ذات مره آتاها مريض مصاب بالغيبوبة منذ ٦ سنوات ،فهذا المريض أصبح يحرك يده وصار يشهق كثيراً فنادوها لتنقذه وتنظم وضعه وترى ما به ،عندما دخلت إلى الغرفة دهشت جداً جدًا بما رأته وصدمت بأن المريض هو والدها الذي اعتقدوا أنه ميت والذي وصلهم خبر وفاته، لم تستوعب الأمر ولم تفهم كانت الصدمة ملأت عيونها وبدأت الصراخ وعيونها مليئة بالدموع تقول: أبي ييي!! أنتَ هنا لماذا ؟؟؟اقتربت منه وبدأت تلمسه تقول بحرقة:أبي لقد اخبروننني أنك متت أبي!! أبي !!

- خليل فتح عينيه و نظر إليها كيف تبكي وجد ابنته أصبحت الطبيبة ، قالت له: أبي لقد عدت من الموت!!الماذا اخبرونا هكذا ؟؟لماذا كذبوا علينا؟؟ هنا كل الموظفون في المشفى والأطباء قد اجتمعوا كالطبيب جووسألها ما الذي يجري ؟ماذا هناك؟ وقالت له وهي تنظر إليه وعيونها تملؤها الدموع: إنه أبي أيها الطبيب إنه والدي فأصبحت تقبله وتقول: قالوا لي إنه مات ولكن لم يموت تضع يدها على وجهه يا أبي حرموني منك لقد كسروا ظهري يا أبي وتحطم قلبي، بدأت شفتيه تتكلم : ابنتي العزيزة وابتسم لقد أصبحتِ طبيبة فنظرت إليه وابتسمت وقالت: نعم يا أبي نعمم ثم ترتجف بشدة وتقول له: أنظر يا أبي لقد حققت حلمي يا أبي ، فقال لطبيب جو الحمد لله على سلامته دعيه يرتاح قليلاً لا يستطيع التكلم الآن نظرت إليه ببكاءوقالت: لن أدع أبي إنه أبي لم أرآه منذ سنوات فأجابها الطبيب: أرجوك دعيه يرتاح قليلاً ثم عودي لتريه فقبلت وغادرت بعد مدة وتركوه يرتاح فراحت أخبرت أهلها فقالت امها بذهول : ماذا تقولين ل؟؟ا تكذبين؟؟ ماذا ؟؟خليل مات خليل ذهب ولم يعد!،

- انفعلت الأم كثيراً وصرخت كثيراً وأغلقت الهاتف، من الطبيعي أن يشعروا بالصدمة الكبيرة وأن ينفعلوا ،علم ريان أيضاً ولم يصدق الأمر أبداً بعدما عاد من العمل حجزوا للسفر إلى فرنسا في اليوم الغد، جوليا بقيت طوال اليوم بجانب خليل وهي تكلمه عن ما حدث معهم خلال غيابه فقالت له: يا أبي أصبحت طبيبة كما كنت أحلم وأصبح لدي عيادة خاصة ولقد حققت حلمي وصلت إلى طموحي يا أبي أنت يا أبي لم تصدقني في البداية إنني سأحقق حلمي في المستقبل لا أصدق الآن أنك حي أمامي ، فأمسك بيد ابنته وقال وهو متعب: يا ابنتي يا جوهرتي لقد عدت إليكم، إنهم كاذبون يريدون القيادة لذلك قالوا عني أنني ميت ليستغلوا الفرصة، عزيزتي لم أصدقكِ لكن آمنت بكِ بقدراتكِ جعلتكِ تثقين بنفسكِ لكي تنجحي، ما أجمل هذا الشعور يا ابنتي، فأدمعت عيونها كثيراً فأغمضت عيونها وأخذت نفس عميق ثم فتحتهما وقالت :الحياة لا معنى لها من دونك أبداً، جحيم يا أبي جحيم!!، صحيح حققت ما أريد وعشت لحظات جميلة مع حلمي لكن بقلب مكسور،

- بظهر منحني فقبل يدها وغمرته .
- في اليوم التالي وصلوا إلى المشفى عائلتها ليروه و ليصدقوا ركضت الأم نحو عيادة جوليا وقالت لها:أين هو؟؟ وعيونها تدمع وتدمع، هيا دليني على مكانه!! فقالت لها: اهدئي، دخل ريان ومايا مسرعين وعيونهم مليئة بالدموع وقالا :أين هو؟؟ أين؟؟ وهما متوتران فرافقتهم إلى مكانه ثم رأوه فاندهشوا جداً ركض ريان نحوه وقبله وحضنه بكل حزن وبكاء، لينا أقبلت نحوه وأصبحت تصرخ وتبكي وتسأله: كيف عدت ؟؟تتساءل كثيراً وتبكي أما مايا فبدأت بالبكاء والصراخ وتقول :أبي!!! أبي!! حقاً عدت إلى الحياة أ قبلت نحوه ووضعت يداها على وجهه فقبلت ثم قبل يداها وقالت :أبي كيف حرمت منك ست سنين؟ قالوا لي إنك ميت كيف ذلك ؟كاذبين !!فقبل يداها وابتسم لها فابتسمت وبكيت فقالت لينا: كاذبين ،كاذبين فرقوننا عن بعض، طوال هذه السنين كنت ميت من عائلتنا ومن منزلنا ، لا أصدق لا أصدق أهذا منام أم حقيقة أما ريان فقال: اشتقت لك يا أبي ،دمرت حياتنا من بعدك من بعد فراقك عنا لن أسامح الكاذبين، فحضنه فقال خليل :لقد عدت إليكم يا عائلتي اشتقت لكم كثيرً إنهم أشخاص حقودين يتمنون لي الموت من أجل حصولهم على القيادة لا تحزنوا ولا تبكوا أنا الآن عدت إليكم من جديد لم أمت أنا،

- فقط كنت في غيبوبة، وهكذا امضواليوم بالبكاء والإحتضان والتقبيل وأبيهم الذي لا طالما مات في حياتهم وهو حي في الحياة، الصدمة ملأت قلوبهم كثيراً والإنفعال لم يتوقف إلا بعد ما كلمهم، أتى الطبيب جو وطلب من جوليا أن تأتي معه لمدة دقيقة فقبلت وذهبت فأخبرها بأن والدها أصيب بالشلل لكن شلل نصفي فتفاجئت وقالت له ولكنن هل يعالج؟ فقال : نعم يعالج علاج فيزيائي فصمتت فلم تقل له شيء أبداً ثم قالت له : حسناً شكراً لك، ودخلت إلى الغرفة فأخبرتهم فنظروا لها بحزن شديد وأخبرتهم بأنه يوجد علاج للشلل النصفي العلاج الفيزيائي سيقومون به لاحقاً، فقال خليل لا بأس، المهم إني استيقظت ، قدّر الله وما شاء فعل، فقالوا :ونعم بالله، فقال خليل: لا أصدق أن ابنتي أصبحت طبيبتي أمام عيناي حققت حلمها بجدارة إني افتخر بكِ يا ابنتي، حتى لو كنت مريض لأنني أعتز بكِ وقطع عنه الأكسجين فجأة

فنهضت مسرعة لتنقذه وتعيد الأوكسجين له لقد اتعبه الكلام فشعروا بالرعب والقلق عليه فقالت لهم :لا تخافوا قائد النسر قوي عاد من الغيبوبة لكن الآن مريض من الطبيعي أن يحدث هكذا فاطمئنوا لأن الأوكسجين عاد إليه انتبهت عليه واطمئنت عليه وتحسن فقالوا لها :لولاكِ لما وجدنا أبي و لكان أبي ميت طوال حياتنا، فقال لها ريان :حلمكِ وطموحكِ أياً كان سأضعه تاجاً على رأسي لأن بفضله استطعنا أن نعيد أبينا إلينا إلى الحياة وقالت له: أجل لولا الحلم لما كشفنا حقيقة عمرنا وغمروا بعض وكانت الأم فخورة بابنتها كثيراً مايا غمرتها بكل حب وقالت لها: وأنا أيضاً فخورة بكِ دائما يا جوليا، لقد كنت قاسية معكِ لكن الآن إنني خجولة منكِ يا أختي الصغيرة.. لأن بفضلكِ وفضل طموحكِ أعدتِ جوهرة منزلنا طبعاً الأب يستمع إلى الحديث ويبتسم فقبلوا بعض

بعد أسبوعين من التعب

..

- أخرجوه من المشفى وهم سعداء جداً بعودته إلى المنزل قائلين:عاد القائد عاد النسر إلى عائلته وهو فخور بابنته فقال خليل لجوليا:حلمك أعادني إلى الحياة وأعادني إليكم فبدأت الزغاريد تعم مكان وأكمل كلامه قائلاً: لا تستهزئ من حلم طفل قد يكون هذا الحلم وراءه سر عظيم أو حقيقة ومستقبل زاهر جوليا يا غاليتي نحن نفتخر بك بأحلامك وطموحاتك أنتِ النجم الذي أضاء ظلامي، غمرته بكل بكل حب وقبلت يداه وقالت له: شكراً لك يا أبي الحمد لله أنها ظهرت الحقيقة وعدتُ لنا بخير وأعدت معك السعادة يا قائدنا، فقبلها بكل حب وفخر فقالت مايا لجوليا :لا يحق لأي أحد بعد الآن حتى أنا السخرية منكِ أو من فتاة لديها أحلام وطموحات حتى لو كانت صغيرة وأنرتي دربنا يا فخرنا ، فقالت لها: شكراً لكِ فقبلتها جوليا وغمروا بعض جدً بكل حب قالت جوليا لمايا :أنتِ أختي العزيزة وأنتم ستبقون عائلتي الذي افتخر بها مدى حياتي وابتسموا جميعاً وقال الأب لجوليا:تستحق لقب طبيبة النسر وطبيبة الحياة وفخرها سعدت جداً فقبل رأسها ثم حضنته بكل قوة وحب والتمو العائلة فحضنوا بعضاً جميعاً
- بعد مرور أشهر..عائلة النسر
- انتقلت بالكامل إلى فرنسا للعيش سوياً وريان اشترى عيادة للعمل بها ،خليل عندما يتألم يصرخ جوليا لا يصرخ آخ بل جوليا لتجيبه على الفور،

- ذات مره صرخ بطبيبتبي فأجابته على الفور: فقال لها أنا لم أتألم أنا فقط أناديكِ لكي آراكِ يا صغيرتي ويا طبيبتي فقبلت يداه وقالت: وأنا أتيت لرؤيتك يا أبي يا سندي فقال لها باجتماع العائلة: جلّ من ربلكِ يا ابنتي يا نور الظلام وريان أيضاً فخري وعزي ومايا أيضاً لكن جوليا هي الصغيرة والمدللة والتي حققت ما تريد وصلت إلى هدفها بثقة كبيرة فالذي يحلم ويسعى يصل ويحقق ، حلم ابنتي الصغيرة كان مجرد حلم طفلة صغيرة و لكن أصبح مستقبل فتاة جميلة وشابة فقالت الوالدة: لا أحد يستهزئ بطموح طفل الاستهزاء والسخرية هي تجلب الإحباط والفشل فجوليا جلبت النور والنجاح لأن جلبت الحياة معها فقال الأب: لولا طموحها أكنتم ستعرفون أين أنا؟ أو ستكملون حياتكم وأنا ميت لديكم ؟أكنتم ستعرفون الحقيقة؟ لكن حلمها أضاء حياتكم وحياتي وجوليا ستبقى طبيبة النسر مهما طالت الحياة فيا طبيبة النسر حافظي على أحلامك وأسعي تحقيقها لأن الأحلام هي أهداف وهي مستقبل فقالت له: الفضل لله وليس لي فشكراً لك يا أبي الغالي والحنون سوف أبقى طبيبة ترفع بها الرؤوس

- النهاية
- هنا حبري يجف بعدما غرق في بحر الأحلام...
- سيدرا حاج محمد